

قراءة تحليلية في الواقع العسكري الإيراني

منذ 28 شباط 2026 حتى 4 آذار 2026

(د. خالد الحاج)

نمط الاستهداف الأميركي-الإسرائيلي والسقف الزمني المتوقع للعمليات

أولاً مقدمة

منذ فجر 28 شباط 2026 دخلت المواجهة بين إيران من جهة والولايات المتحدة وإسرائيل من جهة أخرى إلى ما يمكن توصيفه في الأدبيات العسكرية الحديثة بـ **حملة تفكيك منهجي للقدرات العسكرية (Systematic Capability Degradation Campaign)** فطبيعة الأهداف التي تم استهدافها منذ الساعات الأولى تشير بوضوح إلى أن العمليات لا تقتصر على ردّ عسكري تقليدي، بل تسعى إلى إعادة تشكيل البيئة العملياتية التي يعمل ضمنها الجيش الإيراني.

في الحروب الحديثة، لم يعد تقييم القوة العسكرية للدول مرتبطاً فقط بحجم الترسانة التي تمتلكها، بل بقدرتها على استخدام هذه الترسانة ضمن منظومة متكاملة من القيادة والسيطرة والاستطلاع والدفاع الجوي واللوجستيات العسكرية. لذلك فإن قراءة الواقع العسكري الإيراني في ظل الحملة الحالية لا يمكن أن تقتصر على تعداد الصواريخ أو الطائرات أو القطع البحرية، بل يجب أن تنطلق من تحليل **نمط الاستهداف العسكري** الذي اعتمدته الولايات المتحدة وإسرائيل منذ بداية العمليات.

تكشف المعطيات الأولية أن الضربات ركزت بشكل أساسي على ثلاث دوائر حيوية في البنية العسكرية الإيرانية:

1. منظومات الدفاع الجوي المتكاملة (Integrated Air Defense Systems – IADS)

2. البنية الصاروخية ومنصات الإطلاق

3. مراكز القيادة والسيطرة والاتصالات العسكرية (C4ISR)

يشير هذا النمط من الاستهداف إلى أن الهدف العملياتي المباشر للحملة يتمثل في **تقليص قدرة إيران على إدارة هجمات صاروخية كثيفة ومنسقة**، عبر إضعاف البنية التي تسمح باستخدام هذه الترسانة بفعالية.

انطلاقاً من ذلك، تهدف هذه الورقة إلى تقديم قراءة تحليلية للواقع العسكري الإيراني منذ بداية العمليات، من خلال دراسة نمط الاستهداف الأميركي-الإسرائيلي وأهدافه الاستراتيجية، إضافة إلى محاولة تقدير السقف الزمني للمرحلة الحالية من العمليات العسكرية ضمن إطارين زمنيين: **قصير و متوسط**.

ملاحظة: لا تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تنبؤات قطعية حول مسار الحرب، بل إلى تقديم **إطار تحليلي علمي** يساعد على فهم ديناميكيات الصراع من خلال قراءة المؤشرات العملية التي تظهر في الميدان.

سؤال البحث

ما الهدف العملياتي للحملة الأميركية-الإسرائيلية ضد إيران؟ وهل تسعى هذه الحملة إلى استنزاف المخزون الصاروخي أم إلى تفكيك القدرة التشغيلية لاستخدام هذا المخزون؟

فرضية الدراسة

تفترض هذه الدراسة أن الهدف الأساسي للحملة العسكرية لا يتمثل في تدمير المخزون الصاروخي الإيراني بحد ذاته، بل في **تقويض القدرة التشغيلية لاستخدام هذا المخزون** عبر ضرب منظومات الإطلاق، وشبكات القيادة والسيطرة، والبنية اللوجستية المرتبطة بالقدرة الصاروخية.

والسبب العلمي وراء ذلك هو:

- الدولة قد تمتلك آلاف الصواريخ في المخازن
- لكن إذا تم تدمير منصات الإطلاق أو تعطيل القيادة والسيطرة فإن قدرتها الفعلية على استخدامها تنخفض بسرعة كبيرة.

في الدراسات العسكرية يسمى هذا:

Operational Launch Capacity Degradation

أي **إضعاف القدرة العملياتية على الإطلاق** وليس فقط تدمير الصواريخ نفسها.

تعتمد هذه الدراسة على ثلاثة عناصر تحليلية رئيسية:

1. تحليل نمط الاستهداف العسكري (Targeting Pattern Analysis)
2. دراسة التسلسل الزمني للهجمات الصاروخية منذ 28 شباط حتى 4 شباط
3. مقارنة كثافة الرشقات الصاروخية بين الأيام الأولى للحرب

يسمح هذا الإطار المنهجي بفهم مركز الثقل العملياتي للحملة العسكرية دون الحاجة إلى بيانات كاملة حول الخسائر العسكرية.

أولاً: ماذا حدث منذ 28 شباط 2026؟

تشير المعطيات العسكرية منذ بداية العمليات إلى أن الحملة ضد إيران لم تأخذ شكل ردود متبادلة محدودة، بل دخلت في إطار حملة تفكيك القدرات العسكرية.

الهدف من هذا النوع من العمليات ليس فقط ضرب أهداف محددة، بل إضعاف البنية العسكرية تدريجياً عبر استهداف منظومات رئيسية مثل:

- الدفاع الجوي
- منصات إطلاق الصواريخ
- البنية الصناعية للصواريخ
- مراكز القيادة والسيطرة

الضربات الإسرائيلية والأميركية ركزت بشكل واضح على منظومات الدفاع الجوي الإيرانية. وقد تحدثت تقارير تحليلية عن استهداف أكثر من 200 منظومة دفاع جوي منذ بداية الحملة، وهو ما يهدف إلى تحقيق ما يسمى عسكرياً **التفوق الجوي**

الموضعي. (Localized Air Superiority)

يعني هذا المفهوم فتح ممرات جوية تسمح للطائرات المهاجمة بالعمل بحرية أكبر داخل المجال الجوي الإيراني.

بالتوازي مع ذلك، استهدفت الضربات منظومات إطلاق الصواريخ الباليستية ومخازن الصواريخ وقواعدها، إضافة إلى بعض المنشآت الصناعية المرتبطة بالبرنامج الصاروخي الإيراني (في بعض العمليات التي حصلت فجر 1 أذار تم استخدام القاذفات الاستراتيجية B2 لضرب مدن صاروخية تحت الأرض).

الهدف من هذه الضربات هو خفض ما يسمى في التحليل العسكري معدل الإطلاق (Launch Rate) وتعطيل قدرة إيران على تنفيذ هجمات بالموجات الصاروخية المنسقة (Coordinated Salvo Attacks).

ثانياً: الرد الإيراني وقدرته العملياتية

التاريخ	الدولة المستهدفة	عدد الصواريخ التقريبي	عدد الرشقات (Barrage)	ملاحظات
28 شباط	إسرائيل	~170 صاروخ بالستي	نحو 20 رشقة	أول يوم من الحرب، رشقات صغيرة 2-3 صواريخ لكل موجة تقريباً
	الإمارات	137 صاروخ بالستي	عدة رشقات متتالية	استهداف قواعد أمريكية ومطارات
	قطر	65-66 صاروخ بالستي	2-3 رشقات	استهداف قاعدة العديد الجوية
	البحرين	45 صاروخ بالستي	رشقات متعددة	استهداف مقر الأسطول الخامس الأميركي
	الكويت	نحو 97 صاروخ بالستي	عدة رشقات	اعتراض معظمها فوق الكويت
1 آذار	إسرائيل	عدة عشرات الصواريخ	4 رشقات تقريباً	انخفاض كثافة الهجمات

استمرار استهداف القواعد الأميركية	رشقات محدودة	عشرات الصواريخ والمسيرات	الخليج (متفرق)	
بداية انخفاض التنسيق العملياني	نحو 6 رشقات	عشرات الصواريخ	إسرائيل	2 آذار
هجمات متقطعة على البنية التحتية	عدة رشقات	استمرار إطلاق صواريخ ومسيرات	الإمارات	
انتقال إلى نمط استنزاف	رشقات صغيرة	صواريخ محدودة + مسيرات	الخليج (الإمارات، قطر، الكويت)	3 آذار
استمرار الهجمات لكن بوتيرة أقل	رشقات صغيرة	هجمات محدودة	إسرائيل والخليج	4 آذار

تشير قراءة التسلسل الزمني للهجمات الصاروخية الإيرانية إلى ثلاث مراحل واضحة في وتيرة العمليات. فقد شهد 28 شباط أعلى كثافة صاروخية منذ بداية الحرب، حيث تجاوز عدد الصواريخ المطلقة خمسمئة صاروخ في موجة واسعة هدفت إلى إحداث صدمة عملياتية وإرباك منظومات الدفاع الجوي في المنطقة. أما خلال 1 و2 آذار فقد ظهر انخفاض واضح في حجم الرشقات الصاروخية مقارنة باليوم الأول، ما يشير إلى تراجع في كثافة الإطلاق أو انتقال العمليات إلى مرحلة أكثر حذراً. وفي 3 و4 آذار أصبحت الهجمات أقل كثافة وأكثر تباعداً زمنياً، حيث اقتصر على رشقات محدودة ومتفرقة، وهو ما يعكس تغييراً في نمط العمليات مقارنة بالضربة الافتتاحية المكثفة.

ثالثاً: قراءة في الواقع العسكري الإيراني

في التحليل العسكري للحروب الحديثة، لا يتم قياس الصمود فقط بعدد الصواريخ المتبقية، بل بما يسمى:

القدرة العملياتية المستدامة

(Sustained Operational Capability)

أي القدرة على الاستمرار في إطلاق الصواريخ بشكل منظم ومتكرر مع الحفاظ على:

- شبكة القيادة والسيطرة
- منظومات الدفاع الجوي
- اللوجستيات العسكرية

في حال تعرضت هذه العناصر للضرر، فإن القدرة العسكرية الفعلية تبدأ بالتراجع حتى لو بقي المخزون الصاروخي كبيراً.

رابعاً: الهدف الأميركي من نمط الاستهداف

من خلال تحليل نمط الضربات، يمكن ملاحظة تسلسل واضح في الاستراتيجية العسكرية:

1. ضرب منظومات الدفاع الجوي
2. استهداف منصات الإطلاق والبنية الصاروخية
3. استهداف مراكز القيادة والسيطرة

يشير هذا التسلسل إلى أن الهدف العملياتي للحملة يتمثل في تقليص قدرة إيران على تنفيذ هجمات صاروخية منسقة وكثيفة.

أما الهدف الاستراتيجي الأوسع فيتمثل في رفع كلفة استمرار النظام الإيراني في الحرب عبر إضعاف أدواته العسكرية الأساسية.

خامساً: القدرة الصاروخية الإيرانية قبل الحرب

تشير التقديرات العسكرية الغربية إلى أن إيران كانت تمتلك قبل اندلاع الحرب ما بين:

2500 و3000 صاروخ بالستي من مختلف المديات.

كما تشير التقديرات إلى أن إيران كانت تمتلك ما بين:

300 و400 منصة إطلاق متحركة (TEL) للصواريخ الباليستية.

إلا أن القدرة العملياتية الفعلية على إطلاق الصواريخ بعيدة المدى لم تكن تعتمد على جميع هذه المنصات، بل على عدد أقل بكثير من المنصات الجاهزة للإطلاق الفوري، والذي يُقدَّر بنحو:

50منصة تقريباً للصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى.

هذا الفرق بين المخزون الصاروخي والقدرة التشغيلية لمنصات الإطلاق يشكل أحد أهم المفاتيح لفهم طبيعة الحرب الحالية.

سادساً: أثر الضربات على القدرة التشغيلية الإيرانية

ركزت الضربات الأميركية والإسرائيلية منذ الساعات الأولى للحرب على ثلاثة عناصر رئيسية في البنية العسكرية الإيرانية:

1. منظومات الدفاع الجوي
2. منصات إطلاق الصواريخ
3. مراكز القيادة والسيطرة

تشير تقديرات عسكرية إلى أن ما بين **30% و50%** من منصات إطلاق الصواريخ قد تم تدميرها أو تعطيلها خلال الأيام الأولى من الحرب.

هذا يعني أن المشكلة الأساسية التي تواجهها إيران حالياً ليست نقص الصواريخ، بل انخفاض القدرة التشغيلية لمنصات الإطلاق. (**Operational Launch Capacity**)

في الحروب الصاروخية الحديثة، تمثل المنصات المتحركة العنصر الأكثر حساسية، إذ إن تدمير عدد محدود منها قد يؤدي إلى انخفاض كبير في معدل الإطلاق (**Launch Rate**) حتى لو بقي المخزون الصاروخي كبيراً.

سابعاً: الفرق بين جبهة إسرائيل وجبهة الخليج العربي

من العوامل المهمة التي تؤثر في القدرة العملياتية الإيرانية وجود اختلاف كبير بين الجبهتين الرئيسيتين للحرب.

جبهة إسرائيل

تتطلب ضرب إسرائيل استخدام صواريخ متوسطة أو بعيدة المدى يصل مداها إلى ما بين 1200 و2000 كيلومتر.

هذا النوع من الصواريخ يحتاج إلى:

- منصات إطلاق أكبر
- تجهيز أطول قبل الإطلاق
- مواقع إطلاق يسهل رصدها بالأقمار الصناعية

لذلك فإن عدد المنصات القادرة على ضرب إسرائيل يقدر حالياً بنحو:

20 إلى 30 منصة تقريباً

جبهة الخليج العربي

الوضع مختلف تماماً في الخليج العربي، حيث تقع القواعد العسكرية الأميركية على مسافة تتراوح بين:

200 و500 كيلومتر فقط من إيران.

هذا يسمح لإيران باستخدام:

- صواريخ قصيرة المدى
- صواريخ كروز
- طائرات مسيرة

وبالتالي فإن عدد المنصات القادرة على تنفيذ هجمات في هذه الجبهة أكبر بكثير.

تقدّر القدرة التشغيلية الإيرانية ضد الخليج حالياً بنحو:

80 إلى 150 منصة إطلاق تقريباً.

خامساً: تقدير سقف زمني للعملية العسكرية

انطلاقاً من المؤشرات العملياتية الحالية، يمكن التمييز بين مرحلتين من الصمود العسكري الإيراني:

1- الصمود الفعال (Effective Resistance Phase)

تعني هذه المرحلة قدرة إيران على الحفاظ على هجمات صاروخية منسقة وكثيفة عبر موجات كبيرة نسبياً من الصواريخ والمسيرات.

في هذه المرحلة يمكن لإيران تنفيذ هجمات تشبع دفاعي (Saturation Attacks) بهدف تجاوز منظومات الدفاع الجوي.

7 و 14 يوماً

تقدير السقف الزمني لهذه المرحلة يتراوح بين:

وذلك قبل أن تبدأ آثار الضربات على منصات الإطلاق والدفاع الجوي بالظهور بشكل واضح.

2- الصمود التشغيلي (Operational Endurance Phase)

بعد تراجع القدرة على تنفيذ موجات كبيرة، قد تنتقل إيران إلى مرحلة الاستنزاف العملياتي. (Operational Attrition)

في هذه المرحلة تستمر إيران في إطلاق الصواريخ والمسيرات، لكن بوتيرة أقل وتنظيم أضعف.

3 و 6 أسابيع

تقدير السقف الزمني لهذه المرحلة يتراوح بين:

اعتماداً على عدة عوامل، أبرزها:

- حجم المخزون الصاروخي القابل للاستخدام
- سلامة شبكة القيادة والسيطرة
- قدرة إيران على إعادة تموضع منصات الإطلاق
- مدى نجاح الضربات الجوية في تعطيل البنية الصاروخية

ملاحظة: تشير المؤشرات العملياتية إلى أن إيران قد تكون قادرة على الحفاظ على صمود فعال خلال الأسبوعين الأولين من الحرب، قبل أن تنتقل إلى مرحلة صمود تشغيلي قد تمتد عدة أسابيع. وفي حال استمر الضغط العسكري على البنية الصاروخية ومنصات الإطلاق، فإن نقطة التحول السياسي للحرب قد تظهر خلال فترة تتراوح بين أربعة وستة أسابيع من بداية العمليات، حيث تصبح القدرة العملياتية على إدارة هجمات واسعة أكثر محدودة.

سادساً: مؤشرات المتابعة اليومية

يمكن مراقبة خمسة مؤشرات رئيسية لتحديد انتقال الحرب من مرحلة الصمود الفعال إلى مرحلة الصمود التشغيلي:

1. عدد الموجات الصاروخية خلال 24 ساعة
2. حجم كل موجة صاروخية
3. الفاصل الزمني بين الموجات
4. مستوى التنسيق بين محاور الهجوم
5. نوعية الأهداف التي يتم استهدافها

خاتمة

تشير القراءة التحليلية لنمط الاستهداف منذ 28 شباط 2026 إلى أن الحملة الأميركية-الإسرائيلية لا تستهدف الترسانة الصاروخية الإيرانية بوصفها مخزوناً مادياً فقط، بل تسعى بشكل أساسي إلى تفكيك منظومة استخدامها العملياتية عبر ضرب حلقاتها الأساسية، وفي مقدمتها منظومات الدفاع الجوي، ومنصات الإطلاق، وشبكات القيادة والسيطرة.

هذا النمط من العمليات يعكس تحولاً واضحاً في طبيعة الحروب الحديثة، حيث لم يعد تدمير السلاح بحد ذاته هو الهدف المركزي، بل تعطيل القدرة على استخدامه ضمن منظومة متكاملة. ففي حالة إيران، قد تبقى آلاف الصواريخ نظرياً داخل المخازن، إلا أن فقدان جزء كبير من منصات الإطلاق أو تعطل شبكات القيادة والسيطرة يمكن أن يؤدي إلى انخفاض سريع في القدرة الفعلية على تنفيذ هجمات صاروخية منسقة.

انطلاقاً من المؤشرات العملياتية التي ظهرت خلال الأيام الأولى من الحرب، يمكن تقدير أن إيران قد تحافظ على مرحلة الصمود الفعال لفترة محدودة نسبياً، تتراوح بين أسبوعين وأسابيع، حيث تبقى قادرة على تنفيذ موجات صاروخية متزامنة بهدف إرباك منظومات الدفاع الجوي وإظهار القدرة الردعية. إلا أن استمرار الضغط العسكري على البنية الصاروخية

ومنظومات الدفاع الجوي قد يدفع العمليات تدريجياً نحو **مرحلة الصمود التشغيلي**، التي قد تمتد بين ثلاثة وستة أسابيع، حيث تتراجع كثافة الهجمات ويتحوّل نمط العمليات إلى ضربات أكثر تباعداً وأقل تنسيقاً.

وبالتالي، فإن مسار هذه الحرب لا يتحدد فقط بحجم الترسانة الصاروخية التي تمتلكها إيران، بل يرتبط بدرجة أساسية بقدرتها على الحفاظ على البنية العملياتية التي تسمح باستخدام هذه الترسانة بفعالية. وفي هذا السياق، تمثل منصات الإطلاق وشبكات القيادة والسيطرة العنصر الحاسم في معادلة الصمود العسكري، إذ إن تآكل هذه البنية قد يؤدي إلى تقليص القدرة الإيرانية على تنفيذ موجات صاروخية واسعة حتى في حال بقاء جزء كبير من المخزون الصاروخي.

وعليه، يمكن القول إن المعركة الدائرة حالياً ليست معركة صواريخ بقدر ما هي **معركة على القدرة التشغيلية لإدارة الحرب**. فكلما نجحت الضربات الجوية في تقويض هذه القدرة، اقتربت العمليات من مرحلة يتحول فيها الصراع من مواجهة ذات كثافة عالية إلى نمط استنزاف محدود التأثير، وهو ما قد يشكل العامل الحاسم في تحديد المسار النهائي للحرب خلال الأسابيع اللاحقة.